الأمم المتحدة

A/ES-10/442–S/2009/40

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
15 January 2009
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الرابعة والستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

قبل تسعة عشر يوما، بدأت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، حربا وحشية لا هوادة فيها ضد ١,٥ مليون فلسطيني في قطاع غزة. ومنذ ذلك الحين، ما انفك المسؤولون الإسرائيليون يعلنون دون خجل أنهم ماضون في الأعمال التي يقومون بها، والتي تُعتبر وفق عدد من الإسرائيليين والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان بمثابة جرائم حرب، رغم الدعوات الدولية إلى وقفها فورا. كما ما برحنا نسمع المسؤولين الإسرائيليين يقولون مراراً وتكراراً إنهم قرروا بملء إرادتهم تجاهل قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٨٦٠ (٢٠٠٩). وغني عن القول إن هذا الأمر هو تعبير مثير للسخط عن عدم احترامٍ وازدراءٍ تجاه الأمم المتحدة ومجلس الأمن وإرادة المجتمع الدولي، ولسان حالهم في هذا الموقف هو أنه إذا كنتم تمتلكون القوة العسكرية وتحظون بالدعم السياسي من البعض، يمكنكم الإفلات، بكل معنى الكلمة، من العقاب على ارتكاب القتل وجرائم الحرب والعدوان؛ أي، وبتعبير آخر، يمكنكم أن تكونوا دولة فوق القانون الدولي. إن وضعاً كهذا هو وضع لا يطاق ويهدد الاستقرار والأمن في المنطقة وينبغي للمجتمع الدولي ألا يتسامح معه بعد الآن.

150109 150109 09-21044 (A)

وحتى تاريخ كتابة هذه الرسالة، كان القصف الإسرائيلي قد قتل نحو ١ ٠٠٠ فلسطيني، بينهم ٤٠٠ من الأطفال والنساء، وجرح زهاء ٥ ٠٠٠ فلسطيني، حال ٤٠٠ منهم حرجة للغاية. ولم توفر آلة الحرب الإسرائيلية لا بشر ولا حجر؛ ولم تسلم أي بقعة في قطاع غزة من هذه الحملة التدميرية. وتجدر بنا الإشارة ونحن نحصي عدد قتلى هذه الحرب، إلى أن قوات الاحتلال الإسرائيلية تعوق وصول المسعفين الفلسطينيين الأبطال إلى عشرات المدنيين الفلسطينيين الذين سقطوا جرحى داخل منازلهم أو دُفنوا تحت الأنقاض في العديد من الأحياء الحدودية للقطاع. وقد أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن ''الجيش الإسرائيلي لم يفِ بالتزاماته بموجب القانون الإنساني الدولي بتقديم الرعاية للجرحى وإجلائهم''. وللأسف، أكد مسؤولون طبيون على الأرض أن العدد الذين يبلِّغون عنه حاليا يقتصر على القتلى والجرحى الذين تمكنوا من انتشالهم. ويصرّ الناجون من القصف الإسرائيلي على أنهم شاهدوا أثناء فرارهم من بلداتهم وأحيائهم في أنحاء غزة عشرات الجثث المتحللة الملقاة على الأرض وتحت الأنقاض، الأمر الذي زاد من صدمتهم وخوفهم.

وطوال ساعات الليل، واصلت المدفعية والطائرات الحربية الإسرائيلية قصف الأحياء السكنية في أنحاء قطاع غزة، دون أن توفر حجرا أو بشرا، حتى المقابر. فخلال ساعات الليل قُتل ١٧ فلسطينيا في ظروف ليس من شأنها إلا أن تضيف دليلا آخر على وحشية الحرب التي تشنها إسرائيل. إذ تؤكد مصادر طبية فلسطينية أن العديد من المدنيين الفلسطينيين الذين فروا من القصف تعرضوا لقصف من القوات الإسرائيلية، كما حصل في خان يونس، الأمر الذي أدى إلى قتل امرأة وإصابة عدد من أفراد أسرتها إصابات بالغة. وفي الشمال، في مخيم الشاطئ للاجئين بمدينة غزة ومخيم جباليا للاجئين، استهدف القصف الإسرائيلي شققا في المباني السكنية أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى بين المدنيين.

وثمة أدلة متزايدة على الأرض، يدعم صحتَها خبراء الأسلحة الدوليون من منظمة رصد حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش)، على أن القوات الإسرائيلية تقصف الأحياء المكتظة بالسكان في أنحاء قطاع غزة بصواريخ وقذائف مدفعية تحتوي على الفوسفور الأبيض. وفي خزاعة، جنوب خان يونس، وبيت حانون وجباليا، أفاد فلسطينيون بأن بيوتهم تُحرَق وتُقصَف بقذائف إسرائيلية تسقط وهي تحترق وينبعث منها دخان أبيض خانق يكون في الجو أشبه بقنديل بحر يُمطِر المدنيين الأبرياء بكُراتٍ من نار. وقد أطلق الأطباء في غزة مناشدات متكررة للحصول على مساعدة في معالجة هذه الجروح والحروق البالغة التي لم يسبق لهم أن رأوا مثيلا لها من قبل. ويفيدون بأن بعض الأسلحة التي تستخدمها إسرائيل تحرق اللحم البشري حتى العظم في حين تؤدي أخرى إلى بتر الأعضاء وتيبيسها ، مخلفةً شظايا لا يمكن كشفها بواسطة الأشعة السينية، مما يؤدي إلى وفاة المصابين بعد معالجة

الأطباء للجروح التي يمكنهم كشفها. ويفيد الخبراء والأطباء بأن هذه الأنواع من بتر الأعضاء والشظايا غير القابلة للكشف مطابقة للإصابات الناجمة عن استخدام متفجرات المعادن الخاملة الكثيفة (DIME) وهو سلاح غير مشروع وشديد الخطورة.

وما يثير الجزع إلى حد كبير أيضا هو الاتهامات التي أطلقتها منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية بتسيليم بأن القوات الإسرائيلية في خزاعة، جنوب خان يونس، أردت راوية النجار، ٥٠ سنة، بينما كانت تحاول الفرار من القرية المقصوفة وهي ترفع راية بيضاء. ولم يتمكن أحد من الوصول إليها؛ وهي لا تزال حتى الآن ملقاة على قارعة الطريق بسبب جروحها، وقد تكون أصبحت الآن في عداد الأموات. وأفادت المنظمة نقلا عن شهود عيان أن راوية كانت قد قررت المخاطرة بالخروج إلى الشارع رافعة راية بيضاء كي تشير للقوات الإسرائيلية بأن المدنيين الموجودين في المنطقة يريدون الفرار من القصف. إلا أن النار أُطلقت عليها فور خروجها من مترلها مع أن كانت تمتثل لأوامر القوات الإسرائيلية التي نادت على السكان بمكبرات الصوت بأنه ينبغي لهم الخروج من منازلهم وهم يحملون رايات بيضاء والاحتماء في مدرسة مجاورة. وفي خزاعة أيضا أفادت بتسيليم نقلا عن شهود عيان تأكيدهم أن جنودا إسرائيليين قتلوا محمد النجار (٥٤ سنة) وأحمد النجار (٢٥ سنة) وخليل النجار (٨٠ سنة) وأصابوا عدة أشخاص آخرين بجروح وهم يلوحون براية بيضاء لدى مغادرتهم منازلهم في اتجاه المدرسة التي أوعزت إليهم القوات الإسرائيلية باللجوء إليها.

وبينما كانت أعمال القتل والتدمير العشوائية هذه تحصل على الأرض في غزة، طالعَنا مسؤولين إسرائيليون بعبارات مروعة. فوزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني أبلغت وسائط الإعلام الإسرائيلية بأن بلادها حققت ما كانت تصبو إليه، وهو، بحسب قولها، إثبات أن إسرائيل قادرة على العمل بجنون ودون أي ضوابط في غزة. إن هذا المسعى المخزي للافتخار بقتل مئات المدنيين وتدمير منطقة محتلة بأسرها ينبغي أن يواجَه بإدانة مطلقة. وفي مثال آخر على التحريض الإجرامي، دعا السياسي اليميني الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان الجيش الإسرائيلي إلى محو غزة باستخدام، على حد تعبيره، نفس الوسيلة التي استخدمتها الولايات المتحدة ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية، في إشارة إلى القنبلة الذرية. إن هذا التعبير هو دعوة فاضحة إلى القتل الجماعي والإبادة الجماعية.

إن الصور المدمية للقلوب الآتية من قطاع غزة لا يمكن دحضها؛ والأمر سيان بالنسبة إلى الشهادات المؤثرة للناشطين في مجال حقوق الإنسان والأطباء الذين صُدموا بوحشية وفظاعة الحرب التي تشنها إسرائيل ضد السكان العزل في غزة. وبات الفلسطينيون غير قادرين على إيجاد مكان لدفن موتاهم في مقابر غزة، ما اضطرهم إلى نبش قبور أحبائهم

القديمة. ونسألكم، حَتامَ ستظل الإنسانية متغاضية بينما تُنتهك أبسط مبادئ كرامة الإنسان في غزة؟ إن القيم الإنسانية في غزة تُداس بأقدام سلطة وحشية قائمة بالاحتلال لا تعرف لجرائمها حدودا. لقد قيل ما فيه الكفاية؛ إن سكان غزة الذين يعيشون وسط الرعب وتحت القصف يستحقون من العالم أكثر من مجرد كلمات، ومناشدات وآمالا لم تتمكن حتى الآن من صد قنبلة إسرائيلية واحدة عن تحطيم حياة أسرة فلسطينية أخرى، وعن تعكير براءة طفل فلسطيني آخر والإخلال بصحته العقلية.

إننا نقدر الجهود الدبلوماسية التي يقوم بها حاليا الأمين العام بان كي - مون، إلا أن الوقت مِن ذهب ويجب إيقاف العدوان فورا وليس عندما تقرر إسرائيل ذلك.

وتأتي هذه الرسالة عطفاً على رسائلنا الـ ٣٣١ السابقة التي وجهناها إليكم بشأن الأزمة القائمة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وتشكل تلك الرسائل المؤرخة من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) إلى ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ (A/ES-10/437-S/2009/30) سجلاً أساسياً للجرائم التي ما برحت ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في حق الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب محاسبة إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على جميع جرائم الحرب هذه وعلى إرهاب الدولة وعلى ما ترتكبه في حق الشعب الفلسطيني من انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان، وتقديم مرتكبي تلك الانتهاكات إلى العدالة. (ستُدرج أسماء الضحايا في مرفق رسالة مقبلة بسبب عدم التعرف حتى الآن إلى هوياتهم جميعا).

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم نص هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض **منصور**
السفير
الممثل الدائم